

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الرابع عشر)

أحمد الصقوب

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الرابع عشر من مجالس التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم العلامة ابن جماعة رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

والمنعقد في جامع النسيان بمدينة بريدة في يوم الثلاثاء الموافق اليوم الثامن من شهر صفر لعام ثمان وثلاثين واربع مئة والف من الهجرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين - [00:00:17](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا وللحاضرين السادس ان يحرص على تعليمه وتفهمه ببذل جهده وتقريب المعنى له. من غير اكثار لا يحتاج - [00:00:40](#)

لا يحتمله ذهنه. او بسط لا يضبطه حفظه. ويوضح لمتوقف الذهن العبارة. ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره. ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالامثلة وذكر الدلائل ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل. لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها - [00:01:01](#) ويذكر الادلة والمأخذ لمحتملها. ويبين له معاني اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل. ومن وهم فيها في حكم ومن وهم فيها في حكم او تخريج او نقل. بعبارة حسنة الاداء بعبارة حسنة اداء. بعيدة - [00:01:31](#)

عن تنقيص احد من العلماء ويقصد ببيان دانكا الوهم طريق النصيحة وتعريف النقول الصحيحة. ويذكر ما يشابه تلك المسألة يناسبها وما يفارقها ويقارنها. ويبين مأخذاً حكمين والفرق بين المسألتين ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيا من ذكرها عادة. اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الا بذكرها - [00:01:59](#)

فان كانت الكناية تفيد معناها وتحصل مقتضاها تحصيلها بينا. لم يصرح بذكرها بل يكتفي بالكناية عنها. وكذلك اذا كان في المجلس من لا يليق ذكرها بحضوره حيائه او لجفائه. فيكني عن تلك اللفظة بغيرها. ولهذه المعاني واختلاف الحال - [00:02:33](#) الله اعلم. ورد في حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم التصريح تارة والكناية اخرى. نعم هذا الادب وهذا التوجيه الذي ينبغي للمعلم ان يقوم به ويراعيه في حلقة التعليم - [00:03:03](#)

توجيه له اثر في حلقاته وخلاصته ان يحرص المعلم على ان يبذل ما يستطيع في تعليم وتفهم الم تعلم المسألة التي يريد ان يطرحها فان كانت تفهم بالاختصار فلا يبسطها - [00:03:24](#)

وان كانت لا تفهم الا بالتطويل فلا يختصرها وان كانت تستوعب بمثال او مثالين فيكتفي بهما لنلا تتزاحم الامثلة على الطالب فينسى ما اراد المعلم ان يذكره وايضا ينبغي عليه ان يراعي حال الطلبة - [00:03:46](#)

الطالب المبتدئ لا يعطى جرعات علمية لا يستوعبها الا المنتهي. لان هذا قد يزاحم معلومات في فكره يفقد المقصود وان كان الطالب من المنتهين. فينبغي عليه ان يعطيه ما يناسبه. وخلاصة الكلام - [00:04:08](#)

ان يفرق المعلم بين التعليم في الحلقة وبين تأليف الكتاب. ولو نظرنا الى حال الائمة لرأينا انهم حينما يؤلفون يؤلفون لمقاصد لكن لا يلزم اذا اراد ان يتكلم في حلقة التعليم ان ينقل كل ما الفه في حلقة التعليم - [00:04:33](#)

لان حلقة التعليم تراعي من بين يديه ولذا حينما يريد ان يشرح في الفقه وقد الف كتابا كالمغني فلا ينبغي ان يقرأ كتابه في حلقة التعليم. وانما ينظر على حسب الحاضرين - [00:04:59](#)

لان الحلقة ليست لابراز علم الشيخ. وانما لايصال العلم الى المتعلم. ليست لبيان حفظ الشيخ. وانما لاجل ان يفهم المتعلم المقصود ليست لاجل ان يقتل الشيخ عضلاته في بلاغته وفصاحته وعلو اسلوبه وصعوبة - [00:05:17](#)

ليس هذا مقصدا وانما المقصد ان يتعلم الطالب العلم المقصود ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو افصح الخلق كانت عبارته سهلة واضحة جامعة يأتي الاعرابي فيفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم. يأتي حديث الاسلام فيفهم كلام النبي صلى الله عليه - 00:05:37

تحضر المرأة فتفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وعليه اه ينبغي للمعلم ان يتلمح الاسلوب المناسب. والطريقة المناسبة في ايراد المعلوم. وايضا مما ينبغي للمعلم ان يراعيه في تعليمه - 00:06:02

ان يحرص على ان يأخذ الطالب المادة العلمية وطريقتها. بمعنى يفهم المسألة ويفهم دليلها يفهم المسألة ويفهم تعليلها. وهذا هو الذي ينبغي للمعلم ان يحرص عليه فالتعليم مقام التعليم ارفع من مقام جواب العامة - 00:06:22

العامي يكفي ان تقول هذا حلال وهذا حرام يكفي ان تبين له المستحب والمكروه. لكن طالب العلم يريد هذا ويريد ما وراءه. لانه يؤهل ليكون عالما. فاذا قلت له حكم المسألة كذا - 00:06:46

طيب من اين قلنا هذا الكلام؟ ما دليله ما تعليله؟ ما وجه الدلالة؟ وهذه اشياء العالم والمعلم يطرحها على حسب من امامه فان كان من امامه مبتدأ في العلم فلا يكثر من ايراد القواعد. والجواب عنها وايراد الدالة والجواب عنها. فمقام هذا عند - 00:07:04

المتأهلين او في الكتب التي يؤلفها فيقرؤها الطالب بتريث ويرجع للمادة وغيرها. وحاصلها هذا الكلام ان ما اشار الشيخ اليه امر ينبغي ان يكون في حلقة التعليم. وعلى قدر ما يراعيه المعلم - 00:07:27

تكون فائدة الطالب. نعم احسن الله اليكم. السابغ اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق الى نقطة لم نشر اليها وهي احيانا بعض المسائل يستحي من ذكرها - 00:07:48

عند البعض فقد يكون بعض المسائل قد تكون بعض المسائل بعض الناس يستحي من ذكرها او ايرادها يقال في مقام التعليم ينبغي ان لا يتحرج الانسان من ذكرها. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض الكلمات - 00:08:07

على محضر من الصحابة فقال اذا مس الختان ختان ثم جهدها فقد فقد وجب الغسل. وفي ولما جاءت ام سليم فقالت يا يا رسول الله اه لما تكلم ثم قال اذا على من ماء الرجل ماء المرأة اذكر باذن الله - 00:08:23

ولما قالت المرأة قالت يا رسول الله اوتحتلم المرأة قالت اوتحترم المرأة؟ قال ومن اين يكون الشبه؟ قالت عائشة فضحتي النساء يا ام سليم تربت يمينك فقال عليه الصلاة والسلام بل انت تربت يمينك. نعم يا ام سليم اذا هي رأت الماء - 00:08:44

ولما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعترف انه زنا قال عليه الصلاة والسلام فعلت؟ قال نعم. قال انكته؟ قال نعم. قال حتى غاب ذاك منك بذاك منها؟ قال نعم. لا يكتفي - 00:09:05

لماذا؟ لان هذا مقام يحتاج ان يستفسر فيه فاذا كان المقام يحتاج الى تفصيل فليفصل لكن بلغة اهل العلم لا بلغة العامة لا باللغة التي يستحي من ذكرها لانها قد تكون من الاشياء التي تخدم المروءة. لكن اذا احتاج الى - 00:09:23

فليبين توضيح يوضحه تفسير يفسره وان كان في المجلس من يستحي منه واستطاع ان يكتفي فليكتفي ولا يصرح. والنصوص في ذلك كثيرة نعم احسن الله اليكم. السابغ اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلاق - 00:09:43

يتمتن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم. فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الاصابة ومن لم يفهمه تطف في اعادته له. والمعنى بطرح المسائل ان الطالب لربما استحي من قوله - 00:10:06

ربما استحي من قوله لم افهم. اما لرفع كلفة الاعادة عن الشيوخ او لضيق. اما لرفع كلفة الاعادة عن الشيخ او لضيق الوقت او حياء من الحاضرين. او كي لا تتأخر قراءتهم بسببه - 00:10:31

ولذلك قيل لا ينبغي للشيخ للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت. الا اذا امن من قوله نعم قط قبل ان يفهم فان لم يأمن من كذبه لحياء او غيره فلا يسأله عن فهمه. لانه ربما - 00:10:51

وقع في الكذب بقوله نعم لما قدمناه من الاسباب. بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه فقال نعم. فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك. الا ان يستدعي - 00:11:11

لاحتمال خجله بظهور خلاف ما اجاب به. وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة مرافقة في الدروس كما سيأتي ان شاء الله تعالى. وبعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ في افهامهم. ولانه يحسهم على استعمال الفكر - [00:11:31](#)

مؤاخذة النفس بطلب التحقيق. نعم اشار الشيخ ايضا الى بعض الامور التي يحسن بالمعلم ان يراعيها في درسه وذلك ان حلقة التعليم ليست كخطبة الجمعة خطبة الجمعة يجب الانصات ولا يجوز الكلام - [00:12:01](#)

ومن قال لصاحبه والامام يخطب انصت فقد لغى. اما الدرس فينبغي ان يكون فيه نوع من المرونة في ذلك. فيه اخذ وعطاء ازالة بعض الاشياء التي ربما يهاب الطالب ان يسأل - [00:12:26](#)

فالدرس له هيئته. عليه سكينته. عليه وقاره. لكن ايضا لا يمنع ان يسأل الطالب. ويأخذ ويعطي فلا يكون جلوس الطالب يعني جلوسا اه فقط للتلقي وانما للاخذ والعطاء. ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفعلون هكذا - [00:12:45](#)

جبريل عليه السلام لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل والرسول عليه الصلاة والسلام يجيب يسأل والرسول عليه الصلاة والسلام يجيب وفي اخره الحديث قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس ديننا فكلما - [00:13:06](#)

زالت بعض الاشياء التي تمنع الطالب من السؤال الجواب وبيان اه او الكشف عما لم يفهمه كلما خرج الطالب بفائدة اكثر وكلما كان الشيخ اقرب الى الطالب كلما كانت فائدة الطالب من الدرس اكثر - [00:13:23](#)

ومن ذلك انه ينبغي للمعلم ان يمتحن الطلبة احيانا في فهمهم فيسأل ويقول كذا وايضا يحسن به الا يحرج الطلبة فاحيانا قد يعين السؤال للطالب ينحرج الطالب ويكون شارد ويكون قد يكون للمعلم مقصد في هذا. لكن ايضا بعض الناس ما يتحمل في هذا. لكن اسأل من يجيب - [00:13:44](#)

من يذكر لنا كذا ان يذكر لنا مثالا اخر من يذكر لنا دليلا من يذكر لنا صورة اخرى من يحل هذا الاشكال الطلبة سترتد اليهم نفوسهم وتتحرك ابهاتهم ويكونون متجهزين للجابة وايضا لا يحرج - [00:14:13](#)

يكون الطالب ان اراد ان يجيب فليجيب والا فسيجيب. في المرة الثانية او العشرين او الثلاثين او الاربعين. فهو مستمر على هذا ان شاء الله المعنى الامر الثاني ايضا يحسن به ان يأمر الطلبة ان - [00:14:33](#)

يترافق في الدروس يتعاون احيانا الطالب اذا كان ما ذهابه ومجيئه وحده ربما فتر. جاءته صوارف لكن اذا كان معه رفقة فانه وان فتر معه من سيأتيه ويأخذ به. معه زملاؤه واذكر - [00:14:52](#)

اه شيخنا سماحة الشيخ بن باز رحمه الله ذهبنا اليه في احد المرات كان من ضمن الوصايا قال يا اولادي الله الله برفقة الطلب الله الله برفقة الطلب قلنا في اوائل الطلب احيانا يمر على احدا فتور او كسل. فيأتي صاحبه - [00:15:11](#)

يطرق عليه بابه ويخرجه معه لانه استمر معه في الذهاب. ولذلك يحسن بالانسان ان يكون معه رفقة يذهب ويجيء معهم. والمرء اذا كان معه اخوه تقوى واذا كان وحده ضعف احيانا وربما لم يستطع الذهاب. وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية. الامام احمد رحل الى اليمن - [00:15:35](#)

ومعه اثنان من اصحابه معه يحيى بن معين ومعه صاحب له وهكذا الائمة رحمهم الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة كان معه معه ابو بكر مع ان الله حافظه - [00:16:00](#)

الامر الاخر ايضا ينبغي للمعلم ان يعود الطلبة اللقاء بين يديه فيسألهم ويأمر البعض ان يستعدوا لاجل ان يوردوا بعض الاشياء حتى يتمرسوا على الاعطاء امر اخر ايضا يحسن بالمعلم - [00:16:16](#)

ان يأمر بعض الطلبة او يأمر الطلبة عموما ان يترافقوا فيما بينهم ليشرح بعضهم لبعض. او ليعيد بعضهم الدرس على بعض اما يعيد الحفاظ على زميله او يأخذ الدرس الذي شرح ثم يقول يا فلان - [00:16:40](#)

يطرحه على المجموعة الفلانية او اجلس مع زميلك وشرح له درس اليوم. حضر انت. كانك ستجلس بين يدي حلقة وهذا منهج لو ان الطالب انتبه له لاستفاد كثيرا. يعني مثلا اخذت اليوم درس الورقات كنموذج - [00:16:58](#)

واخذت كتاب باب الاخبار. وباب القياس وباب المفتي والمستفتي. وباب كذا وباب كذا. اذا رجعت استعد وليكن معك مجموعة من

زملائك تستعد بقراءة الشرح وبالرجوع الى بعض الشروح ثم تشرح لهم - [00:17:15](#)

هم يجلسون لاجلك وانت تجلس لاجلهم. وهذه تمرس تمرن الطالب على طلاقة اللسان استيعاب المادة والتفتيش والجرأة واخذ

اساليب التعلم والتعليم وكل هذه من الاشياء التي يحسن بطالب العلم ان يتعلمها - [00:17:35](#)

ومن هنا ايضا يأتي امر نلاحظ ان ان الشيخ رحمه الله كثيرا ما يركز عليه وهو ان طالب العلم ينبغي عليه اذا جاء لحلق العلم ان يعد

حلقة التعلم جامعا - [00:17:54](#)

نتعلم منها المعلومات وطريقة التعلم والادب والسمت ليكتسب الاخلاق وغيرها من الامور فاذا جاء اكتسب هذه الاشياء كلها. اما من كانت عينه فقط على المادة العلمية وسيستفيد لكن ايضا المادة العلمية شيء طريقة طرحها شيء وطريقة الاخذ والعطاء شيء وطريقة

التعامل شيء والعبادة شيء وهكذا - [00:18:10](#)

اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم على نبينا محمد طبعاً ليس كل ما يعلم

يقال هذا كلام صحيح. النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر معاذاً وعلمه قال اه - [00:18:39](#)

هل اتدري ما حق الله على العباد؟ اتدري ما حق العباد على الله ايش قال بعدها؟ قال احدث به الناس. قال لا تحدثهم فيتكلوا. ليس

كل ما يعلم يقال لكل الناس - [00:19:05](#)

لكن قد يخص به بعض الناس دون بعض وهذه من الاداب التي يحسن بالمعلم ان يراعيها احيانا بعض المسائل قد يطرحها المعلم على

بعض الناس وهو يعرف مثلا الحاضرين فقد يكون بعض الطلبة - [00:19:17](#)

مثلا عنده نوع من الوسواس فيخاف ان يطرح هذه المسألة تفتح عليه بابا تشغله وقد يخاف من آ بعض الاشياء ان تفهم على غير

وجهها الى غيره من الامور - [00:19:32](#)